



سجل الزوار



دليل المواقع



مكتبة الكتب



مركز التحميل



ألبوم الصور



منتديات عامة



# ديوان الشاعر أحمد مطر



%



## نبذة عن الشاعر

\* ولد أحمد مطر في مطلع الخمسينات، ابناً رابعاً بين عشرة أخوة من البنين والبنات، في قرية (التنومه)، إحدى نواحي (شط العرب) في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته، وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي. وكان لتنومه تأثير واضح في نفسه، فهي كما يصفها- تنضح بساطة ورقة وطيبة، مطرزة بالأنهار والجداول والبساتين، وبيوت الطين والقصب، وأشجار النخيل التي لا تكفي بالاحاطة بالقرية، بل تقتحم بيوتها، وتدلي سعفها الأخضر واليابس ظلالاً ومراوح. وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ما تكشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب، فألقى بنفسه، في فترة مبكرة من عمره، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعتكف السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لا تتركه ليعيش. ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطّر الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه و مراهبع صباه والتوجه إلى الكويت، هارباً من مطاردة السلطة. وفي الكويت عمل في جريدة (القبس) محرراً ثقافياً، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يدون قصائده التي أخذ نفسه بالشدة من أجل ألا تتعدى موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلها في بيت واحد. وراح يكتنز هذه القصائد وكأنه يدون يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت (القبس) الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقة الشعرية ألا نتحاربه، وسجلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القراء.

وفي رحاب (القبس) عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كل منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كان كلاهما يعرف، غيباً، أن الآخر يكره ما يكره ويحب ما يحب، وكثيراً ما كانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة، دون اتفاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق والعفوية والبراءة وحدة الشعور بالمأساة، ورؤية الأشياء بعين مجردة صافية، بعيدة عن مزلق الإيديو

لوجيا. وقد كان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة. ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، ولافتاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق الإثنين من منفى إلى منفى. وفي لندن فقد أحمد مطر صاحبه ناجي العلي، ليظل بعده نصف ميت. وعزاؤه أن ناجي مازال معه نصف حي، لينتقم من قسوى الشمر بقلمه.

ومنذ عام ١٩٨٦، استقر أحمد مطر في لندن، ليُمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال، قريباً منه على مرمى حجر، في صراع مع الحنين والمرض، مُرسخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفعها.

## شعر الرقباء

فكرت بأن أكتب شعراً

لا يهدر وقت الرقباء

لا يتعب قلب الخلفاء  
لا تخشى من أن تنشره  
كل وكالات الأنباء  
ويكون بلا أدنى خوف  
في حوزة كل القراء  
هيات لذلك أقلامي  
ووضعت الأوراق أمامي  
وحشدت جميع الآراء  
ثم .. بكل رباطة جأش  
أودعت الصفحة إمضائي  
وتركت الصفحة بيضاء !  
راجعت النص بإمعان  
فبدت لي عدة أخطاء  
قمت بحك بياض الصفحة ..  
واستغثت عن الإمضاء!

## ولاية الأرض

هو من يبتدئ الخلق  
وهم من يخلقون الخاتمات !  
هو يعفو عن خطايانا  
وهم لا يغفرون الحسنات !

هو يعطينا الحياة  
دون إذلال  
وهم، إن فاتنا القتل،  
يمنون علينا بالوفاة !  
شرط أن يكتب عزرائيل  
إقراراً بقبض الروح  
بالشكل الذي يشفي غليل السلطات !  
هم يجيئون بتفويض إلهي  
وإن نحن ذهبنا لنصلي  
للذي فوضهم  
فاضت علينا الطلقات  
واستفاضت قوة الأمن  
بتفتيش الرئات  
عن دعاء خائن مختبئ في السكرات  
وبرفع البصمات  
عن أمانينا  
وطارت عشرات الطائرات  
لاعتقال الصلوات !  
ربنا قال  
بأن الأرض ميراث التقاة  
فاتقينا وعملنا الصالحات  
والذين انغمسوا في الموبقات  
سرقوا ميراثنا منا  
ولم يبقوا منه

سوى المعتقلات !  
طفح الليل ..  
وماذا غير نور الفجر بعد الظلمات؟  
حين يأتي فجرنا عما قريب  
يا طغاة  
يتمنى خيركم  
لو أنه كان حصة  
أو غبارا في الفلاة  
أو بقايا بعرة في أست شاة .  
هيئوا كشف أمانيكم من الآن  
فإن الفجر آت .  
أظننتم، ساعة السطو على الميراث،  
أن الحق مات؟! لم!!

## ورثة إبليس

وجوهكم أقنعة بالغة المرونة  
طلاؤها حصافة، وقعرها رعونة  
صفق إبليس لها مندهشا، وباعكم فنونه  
".وقال " : إني راحل، ما عاد لي دور هنا، دوري أنا أنتم ستلعبونه  
ودارت الأدوار فوق أوجه قاسية، تعدلها من تحتكم ليونة ،



فكلما نام العدو بينكم رحتم تقرعونه ،  
لكنكم تجرون ألف قرعة لمن ينام دونه  
وغاية الخشونة ،  
أن تندبوا " : قم يا صلاح الدين ، قم ، " حتى اشتكى مرقدته من حوله العفونة  
كم مرة في العام توقظونه ،  
كم مرة على جدار الجبن تجلدونه ،  
أیطلب الأحياء من أمواتهم معونة ،  
دعوا صلاح الدين في ترابه واحترموا سكونه ،  
لأنه لو قام حقا بينكم فسوف تقتلونه

## أعوام الخصام

طول أعوام الخصام  
لم نكن نشكو الخصام  
لم نكن نعرف طعم الفقد  
أو فقد الطعام .  
لم يكن يضطرب الأمن من الخوف ،  
ولا يمشي إلى الخلف الأمام .  
كل شيء كان كالساعة يجري... بانتظام

هاهنا جيش عدو جاهز للاقتحام .  
وهنا جيش نظام جاهز للانتقام .  
من هنا نسمع إطلاق رصاص ..  
من هنا نسمع إطلاق كلام .  
وعلى اللحنين كنا كل عام  
نولم الزاد على روح شهيد  
وننام .

وعلى غير انتظار  
زُوجت صاعقة الصلح  
بزُلزال الوئام !  
فاستترنا بالظلام .  
واغتسلنا با لسُخام .  
واحتمينا بالحِمام !  
وغدونا بعد أن كنا شهودا،  
موضعاً للإِتها م .  
وغدا جيش العدو يطرحنا أرضاً  
لكي يذبحنا جيش النظام !  
أقبلي، ثانية، أيتها الحرب ..  
لنحيا في سلام!

## الجثة

في مقلب الإمامة ،  
رأيت جثة لها ملامح الأعراب ،  
تجمعت من حولها النسور والذباب ،  
وفوقها علامة ،  
تقول هذي جثة كانت تسمى سابقا كرامة

# دمعة على جثمان الحرية

أنا لا أكتب الأشعار فالأشعار تكتبني ،  
أريد الصمت كي أحيأ، ولكن الذي ألقاه ينطقني ،  
ولا ألقى سوى حزن، على حزن، على حزن ،  
أأكتب أنني حي على كفني ؟  
أأكتب أنني حر، وحتى الحرف يرسف بالعبودية ؟  
لقد شيعت فاتنة، تسمى في بلاد العرب تخريبا ،  
وإرهابا  
وطعنا في القوانين الإلهية ،  
ولكن اسمها والله ، ...  
لكن اسمها في الأصل حرية

# السلطان الرجيم

شيطان شعري زارني فجئ إذ رأني  
أطبع في ذاكرتي ذاكرة النسيان  
وأعلن الطلاق بين لهجتي ولهجتي ،  
وأنصح الكتمان بالكتمان ،  
قلت له " : كفاك يا شيطاني ،

فإن ما لقيته كفاني ،  
إياك أن تحفر لي مقبرتي بمعول الأوزان  
فأطرق الشيطان ثم اندفعت في صدره حرارة الإيمان  
وقبل أن يوحى لي قصيدتي ،  
خط على قريحتي ، :  
"أعوذ بالله من السلطان "

## الثور و الحظيرة

الثور فر من حظيرة البقر، الثور فر ،  
فتارت العجول في الحظيرة ،  
تبكي فرار قائد المسيرة ،  
وشكلت على الأثر ،  
محكمة ومؤتمر ،  
فقائل قال : قضاء وقدر ،

وقائل : لقد كفر  
وقائل : إلى سقر ،  
وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة ،  
لعله يعود للحظيرة ؛  
وفي ختام المؤتمر ،  
تقاسموا مربطه، وقسموا شعيره ،  
وبعد عام وقعت حادثة مثيرة ،  
لم يرجع الثور ، ولكن ذهب وراءه الحظيرة

هذه قصيدة جديدة قيلت في ياسر عرفات

# هون عليك

لا عليك

لم يضع شيء ..

وأصلاً لم يكن شيء لديك

ما الذي ضاع ؟

بساط أحمر

أم مخفر

أم ميسر .. ؟

هون عليك ..

عندنا منها كثير

وسنُزجي كلَّ ما فاضَ إليك .

دولة ..

أم رتبة ..

أم هيبة .. ؟

هون عليك

سوف تُعطي دولة

أرحبَ مما ضيَّعتُ

فابعتُ إينا بمقاسي قدميك

وسنُدعى مارشالاً

و تُعطي بالنياشين

من الدولة حتى أذنيك ..

الذين استشهدوا

أم قِيدُوا

أم شُرِّدُوا ؟

هون عليك

كلهم ليس يُساوي .. شعرةً من شاربك

بل لك العرفانُ ممن قِيدُوا .. حيثُ استراحوا ..

ولك الحمدُ فمنَ قد شُرِّدُوا .. في الأرضِ ساحوا

ولك الشكر من القتلى .. على جناتِ خُلدٍ

دَخَلُوها بِـيَدَيْكُ

أيُّ شيءٍ لم يضع

ما دامَ للتقبيل في الدنيا وجودٌ

وعلى الأرضِ حدود

تتمنى نظرة من ناظريك

فإذا نحنُ فقدنا ( القبلة الأولى )

فإن ( القبلة الأولى ) لديك

وإذا هم سلبونا الأرض والعرض

فيكفي

أنهم لم يقدرُوا .. أن يسلبونا شفقتك

بارك الله وأبقى للمعالي شفقتك!!!!

## سوق الغنم

كل هذا يا حبيبي كان في سوق الغنم؟؟؟؟!!!!  
واهم انتَ ولا تعرف ما تعني القمم!!!  
ما رأيت الجمع غاضب؟؟؟!!!  
والعيون الحم..... لا لا ليس(شارب)  
والتناهيت الغواضب.....ليس(هارب)  
صوتوا للبيع هل من من يزود؟؟؟  
ثم قالوا لليهود ..  
ربح البيع فهيا بالنقود ....  
كل هذا كان في سوق الغنم

## كلب الوالي

كلب والينا المعظم  
عظني اليوم ومات  
فدعاني حارس الأمن لأعدم  
عندما اثبت تقرير الوفاة  
ان كلب السيد الوالي تسمم



# إني المشنوق أعلاه

ما قبل البداية

كُنْتُ فِي ( الرَّحْم ) حزيناً  
دونَ أنْ أعرفَ للأحزانِ أدنى سببٍ !  
لم أكنُ أعرفُ جنسيّةَ أمّي  
لم أكنُ أعرفُ ما دينُ أبي  
لم أكنُ أعرفُ أنّي عربيّ !  
آه .. لو كُنْتُ على عِلْمٍ بأمرِي  
كُنْتُ قَطَعْتُ بِنَفْسِي ( حَبْلَ سِرِّي )  
كُنْتُ نَقَسْتُ بِنَفْسِي وبِأَمِّي غَضَبِي  
خَوْفَ أَنْ تَمُخَّضَ بِي  
خَوْفَ أَنْ تَقْذِفَ بِي فِي الوَطَنِ المُنْتَرِبِ  
خَوْفَ أَنْ تَحْبِلَ مِن بَعْدِي بغيرِي  
ثمَّ يَغْدُو - دونَ ذنبٍ -  
عَرَبِيّاً .. فِي بِلَادِ العَرَبِ !

## الخِتان

ألبسوني بُرْدَةَ شَقَافَةٍ  
يَوْمَ الخِتَانِ .  
ثمَّ كانَ  
بَدءُ تاريخِ الهَوَانِ !

شَقَّتِ الْبُرْدَةُ عَنْ سِرِّي،  
وَفِي بَضْعِ ثَوَانٍ  
ذَبَحُوا سِرِّي  
وَسَالَ الدَّمُ فِي حِجْرِي  
فَقَامَ الصَّوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ  
أَلْفَ مَبْرُوكٍ  
..وَعُقْبَى لِلسَّانِ!

## ملحوظة

تَرَكَ اللَّصُّ لَنَا مَلْحُوظَةً

فَوْقَ الْحَصِيرِ

جَاءَ فِيهَا :

لَعَنَ اللَّهُ الْأَمِيرَ

لَمْ يَدَعْ شَيْئاً لَنَا نَسْرِقُهُ

..إِلَّا الشَّخِيرَ!

# مشاتمة

قال الصبي للحمار: ( يا غبي ).

قال الحمار للصبي:

( يا عربي ) !

# كابوس

الكابوس أمامي قائم.

قم من نومك

لست بنائم.

ليس، إذن، كابوساً هذا

بل أنت ترى وجه الحاكم !

# بدائل

فُتِحَتْ شُبَاكُهَا جَارِثَنَا .

فُتِحَتْ قَلْبِي أَنَا .

لِمَحَّةٍ ..

وَانْدَلَعَتْ نَافُورُهُ الشَّمْسِ

وِغَاصَ العَدُ فِي الأَمْسِ

وَقَامَتْ ضَجَّةٌ صَامِتَةٌ مَا بَيْنَنَا !

لَمْ نُقَلْ شَيْئاً ..

وَقَلْنَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا !

يا أباهَا الْمُؤْمِنَا  
سَالَتِ النَّارُ مِنَ الشُّبَاكِ  
فَافْتَحْ جَنَّةَ الْبَابِ لَنَا .  
يا أباهَا إِنْنَا ..  
لَسْتُمْ عَلَى مَذْهَبِنَا .  
لَكُنَّا ...  
لَسْتُمْ ذَوِي جَاهٍ وَلَا أَهْلَ غِنَى .  
لَكُنَّا ...  
لَسْتُمْ تَلِيقُونَ بِنَا .  
لَكُنَّا ..  
شَرَقْنَا !  
أَغْلِقَ الْبَابُ ..  
وَوَلَّتْ فَتْحَةَ الشُّبَاكِ جُرْحًا فَاغْرَأَ  
يَنْزِفُ أَشْلَاءَ مُنَى  
وَخِيَالَاتِ انْتِحَارِ  
وَمَوَاعِيدَ زَنَى!

## صاحبة الجهالة

مَرَّةً، فَكَّرْتُ فِي نَشْرِ مَقَالٍ  
عَنْ مَاسِيِ الْاِحْتِلَالِ  
عَنْ دِفَاعِ الْحَجَرِ الْأَعْزَلِ  
عَنْ مَدْفَعِ أَرْبَابِ النَّضَالِ !

وَعَنِ الطَّقْلِ الَّذِي يُحْرَقُ فِي الثُّورَةِ  
كِي يَغْرَقَ فِي الثُّورَةِ أَشْبَاهُ الرَّجَالِ !  
قَلْبَ الْمَسْنُولِ أَوْ رَاقِي، وَقَالَ :  
إِجْتَنِبْ أَيَّ عِبَارَاتٍ تُثِيرُ الْإِنْفِعَالَ  
مَثَلًا :

خَقْفُ ( مَاسِي )

لِمَ لَا تَكْتُبَ ( مَاسِي ) ؟

أَوْ ( مُوَاسِي )

أَوْ ( أَمَاسِي )

شَكْلُهَا الْحَاضِرُ إِحْرَاجٌ لِأَصْحَابِ الْكِرَاسِي !

إِحْذِفِ ( الْأَعْزَلِ .. )

فَالْأَعْزَلُ تَحْرِيطٌ عَلَى عَزْلِ السَّلَاطِينِ

وَتَعْرِيطٌ بِخَطِّ الْإِنْعِزَالِ !

إِحْذِفِ ( الْمَدْفَعِ .. )

كِي تَدْفَعُ عَنْكَ الْإِعْتِقَالَ .

نَحْنُ فِي مَرَحَلَةِ السَّلْمِ

وَقَدْ حُرِّمَ فِي السَّلْمِ الْقِتَالُ

إِحْذِفِ ( الْأَرْبَابِ )

لَا رَبَّ سِوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ الْمُتَعَالِ !

إِحْذِفِ ( الطَّقْلِ .. )

فَلَا يَحْسُنُ خَلْطُ الْجَدِّ فِي لُغَبِ الْعِيَالِ

إِحْذِفِ ( الثُّورَةِ )

فَالْأَوْطَانُ فِي أَفْضَلِ حَالٍ !

إِحْذِفِ ( الثُّورَةِ ) وَ ( الْأَشْبَاهِ )

ما كُلُّ الذي يُعرف، يا هذا، يُقال !  
قُلْتُ : إني لستُ إبليسَ  
وأنتم لا يُجاريكم سوى إبليس  
في هذا المجال .  
قال لي : كان هنا ..  
لكنه لم يتأقلم  
فاستقال !

## المنشق

أكثرُ الأشياءِ في بلدتنا  
الأحزابُ  
والفقْرُ  
وحالاتُ الطلاق .  
عندنا عشرةُ أحزابٍ ونِصفُ الحزبِ  
في كُلِّ زقاق !  
كلُّها يسعى إلى نبذِ الشقاق !  
كلُّها ينشقُّ في السّاعةِ شقين  
وينشقُّ على الشّقين شقان

وَيَشْقَانِ عَنِ شَقِيهِمَا ..  
مِنَ أَجْلِ تَحْقِيقِ الْوَفَاقِ !  
جَمَرَاتٌ تَتَهَاوَى شَرَرًا  
وَالْبَرْدُ بَاقٍ  
ثُمَّ لَا يَبْقَى لَهَا  
إِلَّا رَمَادُ الْإِحْتِرَاقِ !  
لَمْ يَعْذُ عِنْدِي رَفِيقٌ  
رَعِمَ أَنَّ الْبَلَدَةَ اكْتَنَزَتْ  
بِآلَافِ الرِّفَاقِ !  
وَلِذَا شَكَلْتُ مِنْ نَفْسِي حِزْبًا  
ثُمَّ إِنِّي  
مِثْلَ كُلِّ النَّاسِ -  
أَعْلَنْتُ عَنِ الْحِزْبِ انشِقَاقِي !

## الغريب

كُلُّ مَا فِي بَلَدَتِي  
يَمَلَأُ قَلْبِي بِالْكَمَدِ .  
بَلَدَتِي غُرْبَةٌ رُوحٌ وَجَسَدٌ  
غُرْبَةٌ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ  
غُرْبَةٌ فِيهَا الْمَلَائِينُ  
وَمَا فِيهَا أَحَدٌ .  
غُرْبَةٌ مَوْصُولَةٌ  
تَبْدَأُ فِي الْمَهْدِ  
وَلَا عَوْدَةَ مِنْهَا .. لِلْأَبَدِ !  
سَيِّئْتُ أَنْ أُغْتَالَ مَوْتِي

فَتَسَلَّحْتُ بِصَوْتِي :  
أَيُّهَا الشَّعْرُ لَقَدْ طَالَ الْأَمَدُ  
أَهْلَكْتَنِي عُرْبَتِي ، يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ ،  
فَكُنْ أَنْتَ الْبَلَدُ .  
نَجِّنِي مِنْ بَلْدَةٍ لَا صَوْتَ يَغْشَاهَا  
سِوَى صَوْتِ السَّكُوتِ !  
أَهْلُهَا مَوْتِي يَخَافُونَ الْمَنَايَا  
وَالْقُبُورُ انْتَشَرَتْ فِيهَا عَلَى شَكْلِ بُيُوتٍ  
مَاتَ حَتَّى الْمَوْتُ  
..وَالْحَاكِمُ فِيهَا لَا يَمُوتُ !  
ذُرَّ صَوْتِي ، أَيُّهَا الشَّعْرُ ، بُرُوقاً  
فِي مَفَازَاتِ الرَّمَدِ .  
صَبَّهْ رَعْدًا عَلَى الصَّمْتِ  
وَنَارًا فِي شَرَايِينِ الْبَرْدِ .  
أَلْقِهِ أَفْعَى  
إِلَى أَفْنِدَةِ الْحُكَّامِ تَسْعَى  
وَأَفْلِقِ الْبَحْرَ  
وَأَطْبِقْهُ عَلَى نَحْرِ الْأَسَاطِيلِ  
وَأَعْنَاقِ الْمَسَاطِيلِ  
وَطَهِّرْ مِنْ بَقَايَاهُمْ قَدَارَاتِ الزَّبَدِ .  
إِنَّ فِرْعَوْنَ طَغَى ، يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ ،  
فَأَيِّقِظْ مَنْ رَقَدَ .  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .



قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .  
قَالَهَا الشَّعْرُ  
وَمَدَّ الصَّوْتُ، وَالصَّوْتُ نَقْدُ  
وَأَتَى مِنْ بَعْدِ بَعْدُ  
وَإِهْنِ الرُّوحَ مُحَاطًا بِالرَّصْدِ  
فَوْقَ أَشْدَاقِ دِرَاوِيشِ  
يَمْدُونُ صَدَى صَوْتِي عَلَى نَحْرِي  
حَبْلًا مِنْ مَسَدُ  
وَيَصِيحُونَ " مَدَدًا! "

## هَاتِ الْعَدْلَ

إِدْعُ إِلَى دِينِكَ بِالْحُسْنَى  
وَدَعِ الْبَاقِيَ لِلدِّيَانِ .  
أَمَّا الْحُكْمُ .. فَأَمْرٌ ثَانُ .  
أَمْرٌ بِالْعَدْلِ تُعَادِلُهُ  
لَا بِالْعِمَّةِ وَالْفُفْطَانِ  
تَوْقِنُ أَمْ لَا تَوْقِنُ .. لَا يَعْنِينِي  
مَنْ يُدْرِينِي  
أَنْ لِسَانِكَ يَلْهَجُ بِاسْمِ اللَّهِ

وَقَلْبِكَ يَرْقُصُ لِلشَّيْطَانِ !  
أَوْجِرْ لِي مَضْمُونَ الْعَدْلِ  
وَلَا تَفْلِقْنِي بِالْعُنْوَانِ .  
لَنْ تَقْوَى عِنْدِي بِالتَّقْوَى  
وَيَقِينُكَ عِنْدِي بِهُتَانِ  
إِنْ لَمْ يَعْتَدِلِ الْمِيزَانَ .  
شَعْرُهُ ظَلَمٌ تَنْسِفُ وَزَنَّهُ  
لَوْ أَنَّ صَلَاتَكَ أَطْنَانُ !  
الإِيمَانُ الظَّالِمُ كُفْرٌ  
وَالكُفْرُ الْعَادِلُ إِيْمَانٌ !  
هَذَا مَا كَتَبَ الرَّحْمَانُ .  
( قَالَ فُلَانٌ عَنْ عَلَانِ  
عَنْ فُلْتَانٍ عَنْ عُلْتَانِ )  
أَقْوَالٌ فِيهَا قَوْلَانُ .  
لَا تَعْدِلْ مِيزَانَ الْعَدْلِ  
وَلَا تَمْنَحْنِي الإِطْمِنَانَ  
دَعْ أَقْوَالَ الأَمْسِ وَقُلْ لِي ..

ماذا تفعل أنت الآن ؟

هل تفتح للدين الدنيا ..

أم تحسسه في دكان ؟ !

هل تُعطينا بعض الجنة

أم تحجزها للإخوان ؟ !

قل لي الآن .

فعلى مختلف الأزمان

والطغيان

يذبحني باسم الرحمان فداءً للأوثان !

هذا يذبح بالتوراة

وذلك يذبح بالإنجيل

وهذا يذبح بالقرآن !

لا نذب لكل الأديان .

الذنب يطبع الإنسان

وإنك يا هذا إنسان .

كن ما شئت ..

رئيساً،

مَلِكًا،

خَانًا،

شَيْخًا،

دُهْقَانًا،

كُنْ أَيًّا كَانَ

من جنس الإنس أو الجن

لا أسأل عن شكل السُّلْطَةِ

أسأل عن عدل السُّلْطَانِ .

هَاتِ الْعَدْلَ ..

وَكُنْ طَرَزَانًا

## عباس

عباس وراء المتراس ،

يقظ منتبه حساس ،

منذ سنين الفتح يلمع سيفه ،

ويلمع شاربه أيضا، منتظرا محتضنا دفة ،

بلع السارق ضفة ،

قلب عباس القرطاس ،

ضرب الأخماس بأسداس ،

(بقيت ضفة)

لملم عباس ذخيرته والمتراس ،

ومضى يصقل سيفه ،

عبر اللص إليه، وحل ببيته ،

(أصبح ضيفه)

قدم عباس له القهوة، ومضى يصقل سيفه ،

صرخت زوجة عباس " :أبناؤك قتلى، عباس ،

ضيفك راودني، عباس ،

قم أنقذني يا عباس ، "

عباس - اليقظ الحساس - منتبه لم يسمع شيئا ،

(زوجته تغتاب الناس)

صرخت زوجته " : عباس، الضيف سيسرق نعجتنا ، "

قلب عباس القرطاس ، ضرب الأخماس بأسداس ،

أرسل برقية تهديد ،

فلمن تصقل سيفك يا عباس ؟" "

( لوقت الشدة)

إذا ، اصقل سيفك يا عباس

# عبد الذات

بنينا من ضحايا أمسنا جسرا ،  
وقدمنا ضحايا يومنا ندرا ،  
لنلقى في غد نصرنا ،  
ويممنا إلى المسرى ،  
وكدنا نبلغ المسرى ،  
ولكن قام عبد الذات يدعو قائلا " صبرا ، "  
فألقينا بباب الصبر قتلتنا ،  
وقلنا إنه أدرى ،  
وبعد الصبر ألفينا العدى قد حطموا الجسرا ،  
فقمنا نطلب الثأرا ،  
ولكن قام عبد الذات يدعو قائلا " : صبرا ، "  
فألقينا بباب الصبر آلافا من القتلى ،  
وآلآفا من الجرحى ،  
وآلآفا من الأسرى ،  
وهد الحمل رحم الصبر حتى لم يطق صبرا ،  
فأنجب صبرنا صبرا ،  
وعبد الذات لم يرجع لنا من أرضنا شبرا ،  
ولم يضمن لقتلتنا بها قبرا ،  
ولم يلق العدا في البحر، بل ألقى دمانا وامتطى البحرا ،  
فسبحان الذي أسرى بعبد الذات من صبرا إلى مصرا ،  
وما أسرى به للضفة الأخرى

# بلاد العرب

بعد ألفي سنة تنهض فوق الكتب ،

نبذه عن وطن مغترب ،

تاه في ارض الحضارات من المشرق حتى المغرب ،

باحثا عن دوحة الصدق ولكن عندما كاد يراها حية مدفونة وسط بحار الذهب ،

قرب جثمان النبي ،

مات مشنوقا عليها بحبال الكذب ،

وطن لم يبق من آثاره غير جدار خرب ،

لم تزل لاصقة فيه بقايا من نفايات الشعارات وروث الخطب ،

عاش حزب الـ ،...يسقط الخا ،...عائد و ،...والموت للمغتصب ،

وعلى الهامش سطر ،

أثر ليس له اسم ،

إنما كان اسمه يوما بلاد العرب

# سلاطين بلادي

الأعادي ،

يتسلون بتطويع السكاكين ،  
وتطبيع الميادين ،  
وتقطيع بلادي ،  
وسلاطين بلادي  
يتسلون بتضييع الملايين ،  
وتجويع المساكين ،  
وتقطيع الأيادي ،  
ويفوزون إذا ما أخطئوا الحكم بأجر الالاجتهاد ،  
عجبا، كيف اكتشفتم آية القطع، ولم تكتشفوا رغم العوادي  
آية واحدة من كل آيات الجهاد

## ثارات

قطفوا الزهرة .قالت من ورائي برعم سوف يثور  
قطعوا البرعم .قال غيره ينبض في رحم الجذور  
قلعوا الجذر من التربة .قال إنني من أجل هذا اليوم خبأت البذور  
كامن ثأري بأعماق الثرى  
وغداً سوف يرى كل الورى  
كيف تأتي صرخة الميلاد من صمت القبور  
تبرد الشمس ولا تبرد ثارات الزهور

## عملاء

الملايين على الجوع تنام ،



وعلى الخوف تنام ،  
وعلى الصمت تنام ،  
والملايين التي تصرف من جيب النيام ،  
تتهاوى فوقهم سيل بنادق ،  
ومشائق ،  
وقرارات اتهام ،  
كلما نادوا بتقطيع ذراعي كل سارق ،  
وبتوفير الطعام ؛  
عرضنا يهتك فوق الطرقات ،  
وحماة العرض أولاد حرام ،  
نهضوا بعد السبات ،  
يبسطون البسط الحمراء من فيض دمانا ،  
تحت أقدام السلام ،  
أرضنا تصغر عاما بعد عام ،  
وحماة الأرض أبناء السماء ،  
عملاء ،  
لا بهم زلزلة الأرض ولا في وجههم قطرة ماء ،  
كلما ضاقت الأرض، أفادونا بتوسيع الكلام ،  
حول جدوى القرفصاء ،  
وأبادوا بعضنا من أجل تخفيف الزحام ،  
آه لو يجدي الكلام ،  
آه لو يجدي الكلام ،  
آه لو يجدي الكلام ،  
هذه الأمة ماتت والسلام

# الحلم

وقفت ما بين يدي مفسر الأحلام ،

قلت له " : يا سيدي رأيت في المنام ،

أني أعيش كالبشر ،

وأن من حولي بشر ،

وأن صوتي بفمي، وفي يدي الطعام ،

وأني أمشي ولا يتبع من خلفي أثر ، "

فصاح بي مرتعدا " : يا ولدي حرام ،

لقد هزئت بالقدر ،

يا ولدي ، نم عندما تنام " ؛

وقبل أن أتركه تسللت من أذني أصابع النظام ،

واهتز رأسي وانفجر

# بين يدي القدس

يا قدس يا سيدتي معذرة فليس لي يدان ،

وليس لي أسلحة وليس لي ميدان ،

كل الذي أملكه لسان ،

والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة ، والموت بالمجان ،

سيدتي أحرجتني، فالعمر سعر كلمة واحدة وليس لي عمران ،  
أقول نصف كلمة ، ولعنة الله على وسوسة الشيطان ،  
جاءت إليك لجنة، تبيض لجنتين ،  
تفقسان بعد جولتين عن ثمان ،  
وبالرفاء والبنين تكثر اللجان ،  
ويسحق الصبر على أعصابه ،  
ويرتدي قميصه عثمان ،  
سيدتي ، حي على اللجان ،  
حي على اللجان !

## المرهم العجيب

بلادُ العُربِ مُعجزةُ إلهية نَعَمَ واللّهِ .. مُعجزةُ إلهية .  
فهل شيءٌ سوى الإعجازِ يجعلُ مِثَّةَ حِيَّةٍ ؟ !  
وهل من غيرهِ تبدو بجوفِ الأرضِ أقنيةُ فضائية ؟ !  
وهل من دونهِ ينمو جنينُ الفكرِ والإبداعِ في أحشاءِ أميَّةٍ  
أجلُ واللّهِ .. مُعجزةُ لها في الأرضِ أجهزةٌ تَحْمِصُها وتخلِطُها بأحرفِنا  
الهجائية وتطحنُها وتمزجُها بألفاظٍ هلاميةٍ  
وتعجنُها بقِدْأكةٍ كلاميةٍ وتَصنعُ من عجنتِها  
مرَاهمَ تجعلُ الأمراضَ صحيَّةً !  
فإن دَهنتَ بلادَ ظهَرِها منها فكلُّ قضيةٍ فيها بإذنِ اللّهِ مقضيةٌ !  
وخذُ ما شئتَ من إعجازِ مرهمِنا : عطاسُ النَّمْلِ .. أشعارُ حدائِيةٍ !  
عواءُ الثعلبِ المزكومِ .. أغنيةُ شبا بيِّهٍ ! سببُ العبدِ للخلاقِ .. تنويرٌ

مُضَاجَعَةٌ عَلَى الْأُورَاقِ .. حُرِيَّةٌ! جَلَابِيبٌ لِحَدِّ الدَّقْنِ  
أَذْقَانٌ لِحَدِّ البَطْنِ إِمْسَاكُ العَصَا لِلجِنِّ دَقْنُ النَّاسِ قَبْلَ الدَّقْنِ  
هَذِي كُلُّهَا صَارَتْ بِقَضْلِ الدَّهْنِ  
إِيمَانًا وَشَرَعِيَّةً وَتَلْخِيصًا لِمَا جَاءَتْ بِهِ كُلُّ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةِ!  
أَجَلٌ وَاللَّهِ .. مُعْجَزَةٌ فَحَتَّى الْأَمْسِ  
كَانَتْ عِقَّةُ الْأُورَاقِ بِالْإِحْرَاقِ مَحْمِيَّةٌ! وَكَانَتْ عِنْدَنَا الْأَقْلَامُ مَخْصِيَّةً!  
وَحَتَّى الْأَمْسِ  
كُنَّا نَلْتَقِي أَذْهَانَنَا سِرًّا وَنَكْتُمُ سِرَّنَا هَذَا .. بِسْرِيَّةٍ!  
وَكَنَّا لَوْ نَوَيْنَا قَتْلَ بَعْضِ الوَقْتِ فِي تَأْلِيفِ أَنْفُسِنَا تَشْيِ بِالنِّيَّةِ النِّيَّةِ  
فَقُتِلْنَا بِاسْمِ نِيَّتِنَا لِأَسْبَابِ جِنَايَةِ وَنُقْتَلُ مَرَّةً أُخْرَى  
إِذَا لَمْ نَدْفَعْ الدِّيَةَ نَعَمْ .. كُنَّا وَكُنَّا  
عَدُونًا، الْيَوْمَ ، نُرْضِعُ كُلَّ مَوْلُودٍ ( مُعَلَّقَةً ) وَنَقْطِمُهُ بِ ( أَلْفِيَّةٍ )!  
بِقَضْلِ المَرَّهِمِ السَّحْرِيِّ  
أَمْسَيْنَا .. وَأَصْبَحْنَا فَالْقَيْنَا عَوَاصِمَنَا .. وَقَدْ صَارَتْ ثِقَافِيَّةً!!

## أَقْزَامُ طُورَال

أَيُّهَا النَّاسُ قِفَا نَضْحَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ

رَأْسَنَا ضَاعَ فَلَمْ نَحْزَنْ ..

وَلَكِنَّا غَرَقْنَا فِي الْجِدَالِ

عند فقدان النعال !

لا تلوموا

"نصف شبير" عن صراط الصف مال

فعلى آثاره يلهث أقزام طوال

كلهم في ساعة الشدة .. ( آباء رغال !

لا تلوموه

فكل الصف أمسى خارج الصف

وكل العنتريات قصور من رمال .

لا تلوموه

فما كان فدائياً .. بإحراج الإذاعات

وما باع الخيال .. في دكاكين النضال

هو منذ البدء ألقى نجمة فوق الهلال

ومن الخير استقال

هو إبليس فلا تندهشوا

لو أن إبليس تمادى في الضلال

نحن بالدهشة أولى من سوانا

فدمانا

صبغت راية فرعون

وموسى فلق البحر بأشلاء العيال

ولدى فرعون قد حط الرحال

ثم ألقى الآية الكبرى

يداً بيضاء ..من ذلّ السؤال!

أفلق السحر

فها نحن بيافا نزرع" القات "

ومن صنعاء نجني البرتقال!

أيها الناس

لماذا نهدر الأنفاس في قيلٍ وقيلٍ؟

نحن في أوطاننا أسرى على أية حال

يستوي الكبش لدينا والغزال

فبلاد العرب قد كانت وحتى اليوم هذا لا تزال

تحت نير الاحتلال

من حدود المسجد الأقصى .. إلى ( البيت الحلال ! )

لا تتادوا رجلاً فالكل أشباه رجال

وحواةً أتقنوا الرقص على شتى الحبال .

و يمينيون .. أصحاب شمال

يتبارون بفنّ الاحتيال

كلهم سوف يقولون له : بعداً

ولكن .. بعد أن يبرد فينا الانفعال

سيقولون : تعال

وكفى الله " السلاطين " القتال !

إتني لا أعلم الغيب

ولكن .. صدقوني :

ذلك الطربوش .. من ذاك العقال !

# عربي انا

عربيُّ أنا أرثيني ..شقي لي قبراً .. واخفيني  
ملت من جبني .. أوردتني ... غصت بالخوف شراييني  
ما عدت كما أمسى أسداً .. بل فأر مكسور العين  
أسلمت قيادي كخروفٍ .. أفزعه نصل السكين  
ورضيت بأن أبقى صفرأ .. أو تحت الصفر بعشرين  
العالم من حولي حرٌّ ... من أقصى بيرو إلى الصين  
شارون يدنس معتقدى .. ويمرغ في الوحل جبيني  
وأمركا تدعمه جهراً .. وتمدُّ النار بينزين  
وأرانا مثلُ نعامتٍ ... دفنت أعينها في الطين  
وشهيدٌ يتلوهُ شهيدٌ ... من يافا لأطراف جنين



وبيوتُ تهدمُ في صلفٍ ... والصمتُ المطبقُ يكونني

يا عرب الخسةِ د لوني ... لزعيمٍ يأخذ بيميني

فيحررُ مسجدنا الأقصى ... ويعيد الفرحة لسنيني

## ولي الأمر وراقصة

### ..والارهابي

في باحة قصر السلطان

راقصة كغصين البان ...

يفتلها إيقاع الطبلة ...

(تكُ تكُ .. تكُ تكُ) ....

والسلطان التنبل

بين الحين وبين الحين

يراود جارية عن قبلة !!

ويراودها ...

(ليس الآن) !!..

ويراودها ( ... ليس الـ ... أن ) ..

ويرا ... ودها ...

فإذا انتصف الليل ... تراخت ...

وطواها بين الأحضان !!

والحراس المنتشرون بكل مكان

سدوا ثغرات الحيطان  
وأحاطوا جداً بالحفلة  
كي لا يخذش ارهابي  
أمن الدولة..!!

## حب الوطن

ما عندنا خبز ولا وقود .  
ما عندنا ماء ..ولا سدود  
ما عندنا لحم ..ولا جلود  
ما عندنا نقود

كيف تعيشون إذن؟ !

نعيش في حب الوطن !

الوطن الماضي الذي يحتله اليهود

والوطن الباقي الذي

يحتله اليهود !

أين تعيشون إذن؟

نعيش خارج الزمن !

الزمن الماضي الذي راح

ولن يعود

والزمن الآتي الذي

ليس له وجود !

فيم بقاؤكم إذن؟

بقاؤنا من أجل أن نعطي التصدي حقته،

وننعش الصمود لكي يظلا شوكة

في مقلة الحسود

## انتفاضة المدفع

خل الخطاب لمدفع هدار

واحرق طروس النثر والأشعار

وانهض فأصفاد الا سار لساكن

ومسرة التيسير للسيار

كم عازف عن جدول متوقف

ومتابع ميل السراب الجاري

لولا إصطراع الأرض ما قامت على

يم الدجن سوابح الأقمار

وقوافل الغيث الضحوك شحيحة

وكتائب الغيم الكظيم جوارى

فاقطع وثاق الصمت واستبق الخطى

كا لطارئات لحومة المضمار

أنت القوي فقد حملت عقيدة

أما سواك فحاملو أسفار  
يتعلقون بهذه الدنيا وقد  
طبعت على الإيراد والإصدار  
دنيا وباعوا دونها العليا  
فبئس المشتري، ولبئس بيع الشاري  
ويؤملون بها الثبات فبئسما  
قد أملوا في كوكب دوار  
أنت القوي فقل لهم لن أنثني  
عما نويت وشافعي إصراري  
لن أنثني فإذا قتلت فإنني  
حي لدى ربي مع الأبرار  
وإذا سجنت فإنما تتطهر  
الزنزاة السوداء في أفكاري  
وذا نفيت عن الديار فأينما  
يمضي البريء فثم وجه الباري  
وإذا ابتغيتم رد صوتي بالذي  
مارد عن قارون قرن النار  
فكأنما تتصيدون ذبابة  
في لجة محمومة التيار  
إغرائكم قدر الغرير، وغيرتي  
قدر بكف مقدر الأقدار

شتان بين ظلامكم ونهاري

شتان بين الدين والدينار.

## قلة أدب

قرأت في القرآن

تبت يدا ابي لهب

فأ علنت وسائل الإذعان

أن السكوت من ذهب

وصودر القرآن

لأنه حرصني

على الشغب

## زمن الحمير

المعجزات كلها في بدني ،

حي أنا لكن جلدي كفني ،

أسير حيث أشتهي لكنني أسير ،

نصف دمي بلازما، ونصفه خبير ،

مع الشهيق دائما يدخلني، ويرسل التقرير في الزفير ،

وكل ذنبي أنني آمنت بالشعر، وما آمنت بالشعير ،

في زمن الحمير

# الإحاح

ما تهمتي؟

تهمتك العروبة

قلت لكم ما تهمتي؟

قلنا لك العروبة .

يا ناس قولوا غيرها .

أسألكم عن تهمتي ..

ليس عن العقوبة

# أوصاف ناقصة

نزعم أننا بشر

لكننا خراف !

ليس تماماً .. إنما

في ظاهر الأوصاف .

نُقاد مثلها؟ نعم .

نُدعن مثلها؟ نعم .

نُذبح مثلها؟ نعم .  
تلك طبيعة الغم .  
لكن .. يظل بيننا وبينها اختلاف .  
نحن بلا أروية ..  
وهي طوال عمرها ترفل بالأصواف !  
نحن بلا أحذية  
وهي بكل موسم تستبدل الأظلاف !  
وهي لقاء ذلها .. تنغو ولا تخاف .  
ونحن حتى صمتنا من صوته يخاف !  
وهي قبيل ذبحها  
تفوز بالأعلاف .  
ونحن حتى جوعنا  
يحيا على الكفاف !  
هل نستحق، يا ترى، تسمية الخراف؟!!

# افتراء

شعب أمريكا غبي

كف عن هذا الهراء .

لا تدع للحقد

أن يبلغ حد الافتراء .

قل بهذا الشعب ما شئت

ولكن لا تقل عنه غيباً

أيقولون غيباً

للغباء؟! !

# الرمضاء و النار

ذلك المسعور ماض في إفتفائي ..

صُن حياتي ..

يا أخي أرجوك .. لا تقطع رجائي ..

صُن حياتي ..

أنا يا سيدتي؟! لكنني لص وسفاك دماء !



فلتكن مهما تكن ليس مهما  
..إن شرطياً ورائي!

## ديوان المسائل

إن كان الغرب هو الحامي

فلماذا نبتاع سلاحه؟

وإذا كان عدواً شرساً

فلماذا ندخله الساحة؟!

إن كان البترول رخيصاً

فلماذا نقعد في الظلمة؟

وإذا كان ثميناً جداً

فلماذا لا نجد اللقمة؟!

إن كان الحاكم مسئولاً

فلماذا يرفض أن يسأل؟

وإذا كان سُمُوَّ إلهٍ

فلماذا يسمو للأسفل؟!

إن كان لدولتنا وزن

فلماذا تهزمها نملة؟

وإذا كانت عفة عنز

فلماذا ندعوها دولة؟

إن كان الثوري نظيفاً  
فلماذا تتسخ الثورة؟  
وإذا كان وسيلة بول  
فلماذا نحترم العورة؟!  
إن كان لدى الحكم شعور  
فلماذا يخشى الأشعار؟  
وإذا كان بلا إحساس  
فلماذا نعنو لِحمار؟!  
إن كان الليل له صبح  
فلماذا تبقى الظلمات؟  
وإذا كان يخلف ليلاً  
فلماذا يمحو الكلمات؟!  
إن كان الوضع طبيعياً  
فلماذا نهوى التطبيع؟  
وإذا كان رهين الفوضى  
فلماذا نمشي كقطيع؟!  
إن كان الحاكم مخصياً  
فلماذا يغضبه قولي؟  
وإذا كان شريفاً حراً  
فلماذا لا يصبح مثلي؟  
إن كان لأمرिका عهر

فلماذا تلقى التبريكا؟

وإذا كان لديها شرف

فلماذا تدعى (أمريكا) ؟ !

إن كان الشيطان رجيماً

فلماذا نمنحه السلطة؟

وإذا كان ملاكاً برا

فلماذا تحرسه الشرطة؟

إن كنت بلا ذرة عقل

فلماذا أسأل عن هذا؟

وإذا كان برأسي عقل

فلماذا (إن كان .. لماذا)؟!!

## أعياد

قال الراوي :

للناس ثلاثة أعياد

عيد الفطر،

وعيد الأضحى،

والثالث عيد الميلاد .

يأتي الفطر وراء الصوم

ويأتي الأضحى بعد الرجم

ولكنّ الميلاد سيأتي

ساعة إعدام الجلاد .

قيل له : في أي بلاد؟

قال الراوي :

من تونس حتى تطوان

من صنعاء إلى عمّان

من مكة حتى بغداد

قتل الراوي .

لكنّ الراوي يا موتى

علمكم سر الميلاد.

## البكاء الأبيض

كنت طفلاً

عندما كان أبي يعمل جندياً

بجيش العاطلين !

لم يكن عندي خدين .

قيل لي

إن ابن عمي في عداد الميتين

وأخي الأكبر في منقاه، والثاني سجين .

لكن الدمعة في عين أبي

سر دفين .

كان رغم الخفض مرفوع الجبين .

غير أني، فجأة،  
شاهدته يبكي بكاء الثاقلين !  
قلت :ماذا يا أبي؟ !  
رد بصوت لا يبين :  
ولدي ..مات أمير المؤمنين .  
نازعتني حيرتي  
قلت لنفسي :  
يا ترى هل موته ليس كموت الآخرين؟ !  
كيف يبكيه أبي، الآن،  
ولم يبك الضحايا الأقربين؟ !  
\*\*

ها أنا ذا من بعد أعوام طوال  
أشتهي لو أنني  
كنت أبي منذ سنين .  
كنت طفلاً ..  
لم أكن أفهم ما معنى  
بكاء الفرحين !

## مفترق

يولد الناس جميعاً أبرياء .

فإذا ما دخلوا مختبر الدنيا

رماهم وفق مرماهم بأرحام النساء

في اتجاهين :

فأما أن يكونوا مستقيمين... وأما أن يكونوا رؤساء

# منافسة

أعلن الإضراب في دور البغاء .  
البغايا قلن :  
لم يبق لنا من شرف المهنة  
إلا الأذعاء !  
إننا مهما أتسعنا  
ضاق باب الرزق  
من زحمة فسق الشركاء .  
أبغايا نحن؟ !  
كلا ..أصبحت مهنتنا أكل هواء .  
وكان العهر مقصورا  
على جنس النساء .  
ما الذي نصنعه؟  
ما عاد في الدنيا حياء !  
كلما جننا لمبغى  
فتح الأوغاد في جانبه مبغى  
وسموه :اتحاد الأدباء!

# عكاظ

الأرض : تغرى أنهر  
لكن قلبي نار .  
البحر : أبدي بسمتي ..  
وأضمر الأخطار .  
الريح : سلّمي نسمة  
وغضبتي إعصار .  
الغيم : لي صواعق  
تمشي مع الأمطار .  
الصمت : في بالي أنا ..تزمجر  
الأفكار .  
الصخر : أدنى كرمي أن أمنح الأحجار  
لأشرف الثوار .  
النسر : رأبي مخلب ومنطقي منقار  
النمر : نابي دعوتي .. وحجتي الأظفار .  
الكلب : لست خائناً ولست بالغدار .  
بل أنا أحمي صاحبي ، وأعقر الأشرار .  
الجحش : نوبتي أنا بعد الأخ المنهار .  
العربي : ليس لي شيء سوى الأعذار والنفي والإنكار  
والعجز والإدبار  
والابتهال ، مرغماً ، للواحد القهار  
بأن يطيل عمر من يقصر الأعمار !  
بالشكل إنسان أنا .. لكنني حمار .  
الجحش : طارت نوبتي  
وفخر قومي طار .  
أي افتخار يا ترى .. من بعد هذا العار؟

# أقصى من الإعدام

الإعدام أخف عقاب

يتلقاه الفرد العربي .

أهناك أقصى من هذا؟

طبعاً ..

فالأقصى من هذا

أن يحيا في الوطن العربي!

# المفتري عليه

قال محقان بن بلّاع ال .. عصير :

قيل إني لي عقارات ولي مال وفير

إنه وهم كبير

كل ما أملكه خمسون قصراً

أتقي القيظ بها والزمهرير

أين أمضي

من سياط الحر والبرد؟

أطير؟ !

ورصيدي كله

ليس سوى عشرين مليارا

فهل هذا كثير؟ !



آه لو يدري الذي يحسدني  
كيف أحيير .  
منه مأكولي ومشروبي  
وملبوسي ومركوبي  
وبترول الفوانيس .. وأفساط السرير .  
وعليه الشاي والقهوة والتبغ  
وفاتورة ترقيع الحصير .  
لا .. وهذا غير (حقاظات )  
مِحقان الصغير !  
ما الذي يبغونه مني؟  
أستجدي ..لكي يقتنعوا أني فقير؟  
\*\*

وأشاعوا أنني أنظر للشعب  
كما أنظر للدود الحقيير !  
فووووو وو !!  
إلهي .. أنت جاهي بك منهم أستجير .  
قسماً باسمك إني عندما أرنو لشعبي  
لا أرى إلا الحمير !  
\*\*

ويقولون ضميري ميت !  
كيف يصير؟ !  
هل لأتاهم خبر عما بنفسي  
أم هم الله الخبير؟ !  
كذبوا .. فالله يدري أنني من بدء عمري لم يكن عندي ضمير

# الممكن و المستحل

لو سقط الثقب من الإبرة !  
لو هوت الحفرة في حفرة !  
لو سكرت قنينة خمرة !  
لو مات الضحك من الحسرة !  
لو قص الغيم أظافره  
لو أنجبت النسمة صخرة !  
فسأومن في صحة هذا  
وأقرُّ وأبصم بالعشرة .  
لكن .. إن أو من بالمرّة  
أن بأوطاني أوطانا  
وأن بحاكمها أملاً  
أن يصبح، يوماً، إنسانا  
أو أن بها أدنى فرق  
ما بين الكلمة والعورة  
أو أن الشعب بها حر  
أو أن الحرية ..حرة!

## مكتوب

من طرف الداعي ..  
إلى حضرة حمّال الفرح :  
لك الحياة والفرح .  
نحن بخير، وله الحمد، ولا يهمنا شيء سوى فراقكم .  
نود أن نعلمكم أن أباكم قد طفح .  
وأمكم توفيت من فرط شدة الرشح  
وأختكم بألف خير ..إنما  
تبدو كأنها شبح .

تزوجت عبد العظيم جاركم  
وزوجها في ليلة العرس انذبح .  
ولم يزل شقيقكم  
في السجن .. لارتكابه أكثر من عشر جنح .  
وداركم عامرة .. أنقاضها  
وكلبكم مات لطول ما نبج  
وما عدا ذلك لا ينقصنا  
سوى وجودكم هنا .  
أخوكم الداعي لكم  
(قوس قزح)  
ملحوظة : كل الذي سمعته  
عن مرضي بالضغط والسكر .. صح .  
ملحوظة ثانية : دماغ عمك انفتح .  
وابنة خالك اختفت لم ندر ماذا فعلت  
لكن خالك انفضح !  
ملحوظة أخيرة : لك الحياة والفرح!

## أمام الأسوار

احتمالان أمام الشاعر الحر  
إذا واجه أسوار السكوت .  
احتمالان :  
فأما أن يموت  
أو يموت!

# اللعبة

العربُ يبكي خيفةً  
إذا صنعتُ لعبةً  
من عُلبةِ الثُّقَابِ .  
وهوَ الذي يصنعُ لي  
من جسدي مشنقةً  
حبالها أعصابي !  
والعربُ يرتاعُ إذا  
أذعتُ ، يوماً ، أنهُ  
مَزَقَ لي جلبابي .  
وهوَ الذي يهيبُ بي  
أنُ أستحي من أدبي  
وأنُ أذيعَ فرحتي  
ومُنتهى إعجابي ..  
إنُ مارسَ اغتصابي !  
والعربُ يلتاعُ إذا  
عبدتُ ربّاً واحداً  
في هداةِ المحرابِ .  
وهوَ الذي يعجنُ لي  
من شَعراتِ ذيلهِ  
ومنُ ترابِ نعلهِ  
ألفاً من الأربابِ  
ينصبُّهم فوقَ ذرا  
مزايل الألقابِ  
لكي أكونَ عبدَهُمُ  
وكي أؤدِّي عندهمُ  
شعائرَ الدُّبابِ !  
وهو .. وهُمُ  
سيضربونني إذا  
أعلنتُ عن إضرابي .  
وإنُ نكّرتُ عندهمُ  
رائحةَ الأزهارِ والأعشابِ

سيصلبونني على  
لائحة الإرهاب!

## رائعة

رائعة كلُّ فعالِ الغربِ والأذنانِ  
أما أنا، فإنتي  
مادامَ للحريةِ انتسابي  
فكلُّ ما أفعله  
نوعٌ من الإرهاب!

هُمُ خَرَّبُوا لي عالمي  
فليحصدوا ما زرعوا  
إنْ أثمرتْ فوقَ فمي  
وفي كُريّاتِ دمي  
عولمةُ الخرابِ

ها أنا ذا أقولها .  
أكتبها .. أرسمها ..  
أطبّعها على جبينِ الغربِ  
بالثقبابِ :

نعم .. أنا إرهابي !  
زلزلةُ الأرضِ لها أسبابها  
إنْ تُدركوها تُدركوا أسبابي .  
لنْ أحملَ الأقلامَ

بلْ مخالبي !  
لنْ أشحدَ الأفكارَ

بلْ أنيابي !  
ولكنْ أعودُ طيباً

حتى أرى  
شريعةَ الغابِ بكلِّ أهلها  
عائدةً للغابِ .

# انا ارهابي

نَعَمْ .. انا ارهابي .  
أَنْصَحُ كُلَّ مُخْبِرٍ  
يَنْبَحُ، بَعْدَ الْيَوْمِ، فِي أَعْقَابِي  
أَنْ يَرْتَدِّي دَبَابَةٌ  
لَأَتِي .. سَوْفَ أَدُقُّ رَأْسَهُ  
إِنْ دَقَّ ، يَوْمًا، بَابِي!

## تقاؤل

دق بابي كائن يحمل أغلال العبيد بشع ..  
في فمه عدوى وفي كفه نعي  
وبعينيهِ وعيد .  
رأسه ما بين رجليه ورجلاه دماء  
وذراعاه صديد .  
قال :عندي لك بشرى .  
قلت :خيراً؟!  
قال :سجل ..  
حزنك الماضي سيغدو محض ذكرى .  
سوف يستبدل بالقهر الشديد !  
إن تكن تسكن بالأجر  
فلن تدفع بعد اليوم أجرا .  
سوف يعطونك بيتا فيه قضبان حديد !  
لم يعد محتملا قتلك غدرا .  
إنه أمر أكيد !  
قوة الإيمان فيكم ستزيد .

سوف تنجون من النار  
فلا يدخل في النار شهيد!

## ابتهج

حشر مع الخرفان عيد!  
قلت ما هذا الكلام؟!  
إن أعوام الأسي ولت، وهذا خير عام  
إنه عام السلام.  
عفت الكائن في لحيته.. قال: بليد.  
قلت: من أنت؟!  
وماذا يا ترى مني تريد؟!  
قال: لا شيء بتاتاً.. إنني العام الجديد!

## الرجل المناسب

باسم والينا المبجل...  
قررنا شنق الذي اغتال أخي  
لكنه كان قصيراً  
فمضى الجلاد يسأل...: رأسه لا يصل الحبل  
فماذا سوف أفعل؟... بعد تفكير عميق  
أمر الوالي بشنقي بدلاً منه  
لأنني كنت أطول...

# وظيفة القلم

عندي قلم  
ممتلئٌ يبحث عن دفتر  
و الدفتر يبحث عن شعر  
و الشعر بأعماقي مضمّر  
و ضميري يبحث عن أمن  
و الأمن مقيم في المخفر  
و المخفر يبحث عن قلم  
-عندي قلم-  
وقع يا كلب على المحضر

# قطعان ورعاة

يتهادى في مراعيه القطيع .  
خلفه راع ، و في أعقابه كلبٌ مطيع .  
مشهد يغفو بعيني و يصحو في فؤادي .  
هل أسميه بلادي ؟ !  
أبلادي هكذا ؟  
ذاك تشبيهه فظيع ! ألف لا...  
يأبى ضميري أن أساوي عامداً  
بين وضيع و رفيع .  
هاهنا الأبواب أبواب السماوات  
هنا الأسوار وأعشاب الربيع  
و هنا يدرج راع رائع في يده نايّ  
و في أعماقه لحنٌ بديع .  
و هنا كلبٌ وديع  
يطرد الذئب عن الشاة



و يحدو حَمَلاً كاد يضيع  
و هنا الأغانم تثغو دون خوف  
و هنا الآفاق ميراث الجميع .  
أبلاذي هكذا ؟  
كلاً... فراعيتها مريع . ومراعيتها نجيع .  
ولها سور و حول السور سور  
حواله سور منيع !  
و كلاب الصيد فيها تعقر الهمس  
و تستجوب أحلام الرضيع !  
و قطيع الناس يرجو لو غدا يوماً خرافاً  
إنما... لا يستطيع!

## مسألة مبدأ

قال لزوجته : اسكتي . و قال لابنه : انكتم .  
صوتكما يجعلني مشوش التفكير .  
لا تنبسا بكلمة أريد أن أكتب عن  
حرية التعبير!

## عقوبة إبليس

طمأن إبليس خليلته : لا تنزعجي يا باريس .  
إن عذابي غير بئيس .  
ماذا يفعل بي ربي في تلك الدار ؟  
هل يدخلني ربي ناراً ؟ أنا من نار !  
هل يبلسني ؟ أنا إبليس !  
قالت : دع عنك التدليس  
أعرف أن هراءك هذا للتنفيس .

هل يعجز ربك عن شيء ؟ !  
ماذا لو علمك الذوق ، و أعطاك براءة قديس  
و حباك أرق أحاسيس  
ثم دعاك بلا إنذار ... أن تقرأ شعر أدونيس !؟

## حديث الحمام

حدثت الصياد أسراب الحمام  
قال :عندي قفص أسلاكه ريش نعام  
سقفه من ذهب  
و الأرض شمع و رخام .  
فيه أرجوحة ضوء مذهلة و زهور بالندى مغتسلة .  
فيه ماء و طعام و منام  
فادخلي فيه و عيشي في سلام .  
قالت الأسراب : لكن به حرية معتقلة .  
أيها الصياد شكراً...  
تصبح الجنة ناراً حين تغدو مقفلة !  
ثم طارت حرة ،  
لكن أسراب الأنام حينما حدثها بالسوء صياد النظام  
دخلت في قفص الإذعان حتى الموت...  
من أجل وسام!

# تشخيص

من هناك ؟  
لا تخف ..إني ملاك .  
-اقترب حتى أرى... لا، لن تراني  
بل أنا وحدي أراك .  
-أيّ فخر لك يا هذا بذاك ؟ !  
لست محتاجاً لأن تغدو ملاكاً  
كي ترى من لا يراك .  
عندنا مثلك آلاف سواك !  
إن تكن منهم فقد نلت منك  
أنا معتادٌ على خفق خطاك .  
و أنا أسرع من يسقط سهواً في الشباك  
و إذا كنت ملاكاً  
فبحق الله قل لي  
أيّ شيطان إلى أرض الشياطين هداك ؟!

# لن تموت

لن تموت لا... لن تموت أمّتي  
مهما إكتوت بالنار و الحديد .  
لا... لن تموت أمّتي  
مهما ادعى المخدوع والبليد .  
لا... لن تموت أمّتي  
كيف تموت ؟  
من رأى من قبل هذا ميتاً  
يموت من جديد ؟

# درس في الإملاء

كتب الطالب : ( حاكمنا مكتأباً يُمسي  
و حزينا لضياح القدس ) .  
صاح الأستاذ به :كلاً ... إنك لم تستوعب درسي .  
إرفع حاكمنا يا ولدي  
و ضع الهمزة فوق ( الكرسي . )  
هتف الطالب : هل تقصدني ... أم تقصد عنتره العبسي ؟ !  
أستوعبُ ماذا ؟ ! و لماذا ؟ !  
دع غيري يستوعب هذا  
واتركني أستوعب نفسي .  
هل درسك أعلى من رأسي ؟ !

# وسائل النجاة

و قاذفات الغرب فوقي  
و حصار الغرب حولي  
و كلاب الغرب دوني .  
ساعدوني ما لذي يمكن أن أفعل  
كيلا يقتلوني ؟ !-! أنبذ الإرهاب ...  
ملعون أبو الإرهاب ..  
( أخشى يا أخي أن يسمعوني ! )  
أي إرهاب ؟ !  
فما عندي سلاح غير أسناني  
و منها جردوني !  
لم تزل تؤمن بالإسلام  
كلاً ... فالنصارى نصرّوني .

ثم لما اكتشفوا سر ختاني ... هودوني !  
و اليهود ! ختبروني ثم لما اكتشفوا طيبة قلبي  
جعلوا ديني ديوني .

أيّ إسلام ؟

أنا " نصراً يهوني "

-لا يزال اسمك " طه ... " لا... لقد أصبحت " جوني ! "

لم تزل عيناك سوداوين ...

لا ... بالعدسات الزرق أبدلت عيوني ...

ربما سحنتك السمراء كلا... صبغوني

لنقل لحيتك الكتّة ... كلا ...

حلّقوا لي الرأس و اللحية و الشارب،

لا... بل نتفوا لي حاجب العين و أهداب الجفون !

-عربي أنت .

No, don't be Silly, they

ترجموني !

لم يزل فيك دم الأجداد !!

ما ذنبي أنا ؟ هل باختيار خلفوني ؟

دمهم فيك هو المطلوب ، لا أنت ...

فما شأنك في هذي الشؤون ؟

قف بعيداً عنهما ...

كيف، إذن، أضمن ألا يذبحوني ؟ !

-إنتحر أو متّ

أو استسلم لأنياب المنون !

# فتوى أبي العيين

يا أبا العيين... ما فتواك في هذا الغلام؟  
- هل دعا- في قلبه- يوماً إلى قلب النظام؟  
لا...

و هل جاهر بالتفكير أثناء الصيام؟  
لا...

و هل شوهد يوماً يمشي للأمام؟  
لا...

- إذن صلى صلاة الشافعية .  
لا...

- إذن أنكر أن الأرض ليست كروية .  
لا...

- ألا يبدو مصاباً بالزكام؟  
لا...

لنفرض أنه نام

و في النوم رأى حُلماً

و في الحلم أراد الإبتسام .

لم ينم منذ اعتقلناه...

- إذن... متهمّ دون إتهام!

بدعة واضحة مثل الظلام .

اقطعوا لي رأسه

لكنه قام يصلي...

- هل سنلغي الشرع

من أجل صلاة ابن الحرام؟!

كل شيء و له شيء

تمام .

صدرت فتوى الإمام :

( يقطع الرأس )

و تبقى جثة الوغد تصلي

أه... يا للي .

و السلام )!

# حبسة حرة

إخفتي صوتي  
فراجعت طبيبي في الخفاء .  
قال لي : ما فيك داء .  
حبسه في الصوت لا أكثر...  
أدعوك لأن تدعو عليها بالبقاء !  
قدرَ حكمته أنجتك من حكم ( القضاء )  
حبسه الصوت  
ستعفيك من الحبس  
و تعفيك من الموت  
و تعفيك من الإرهاق  
ما بين هروبٍ و اختباء .  
و على أسوأ فرض  
سوف لن تهتف بعد اليوم صباحاً و مساءً  
بحياة اللقطاء .  
باختصار...  
أنت يا هذا مصابٌ بالشفاء!

# أربعة أو خمسة

أربعة أو خمسة  
يأتون في دبابه  
فيملكون و حدهم  
حريه الكتابة  
والحق في الرقابة  
والمنع والإجابة  
والأمن والمهابة  
والمال والأمال

والتصويب والإصابة  
وكل من دب  
ولم يلق لهم أسلابه  
تسحقه الدبابة

## منفيون

لمن نشكو مآسينا ؟  
ومن يصغي لشكوانا ، ويجدينا ؟  
أنشكو موتنا ذلاً لوالينا ؟  
وهل موت سيحيينا ؟  
قطيع نحن والجزار راعينا ،  
ومنفيون نمشي في أراضينا ،  
ونحمل نعشنا قسراً بأيدينا ،  
ونعرب عن تعازينا لنا فينا ،  
فوالينا ، أدام الله والينا ،  
رآنا أمة وسطا ، فما أبقى لنا دنيا ،  
ولا أبقى لنا ديناً ،  
ولاة الأمر : ما نتم ، ولا هنتم ،  
ولا أبديتم إلينا ،



جزاكم ربنا خيراً ، كفيتم أرضنا بلوى أعادينا ،

وحققتم أمانينا ،

وهذي القدس تشكركم ،

ففي تنديدكم حيناً ،

وفي تهديدكم حيناً ،

سحبتم أنف أمريكا ،

فلم تنقل سفارتها ،

ولو نقلت - معاذ الله لو نقلت - لضيعنا فلسطينا ،

ولاة الأمر هذا النصر يكفيكم ، ويكفيانا ،

تهانينا

## حِصَاة

حين رأني

مهموماً، مُنكسرِ الهمة

قال حدائي

هل مازلتَ تؤمِّلُ حقاً

أن توقِّظَ ميتاً بالنامة؟

أو أن تُشعلَ ماءَ البحرِ

بضوءِ النُّجْمَةِ؟

لا جدوى ...

خُذْ مِنِّي الْحِكْمَةَ

فَأَنَا، مَنْذُ وَجِدْتُ، حِذَاءً

ثُمَّ دَعَانِي الْبَعْضُ مَدَاساً

ثُمَّ تَقَطَّعْتُ بِهَا رَحْمَةً ...

فَإِذَا بِاسْمِي :

جُوتِي، سِبَاطُ، جُزْمَةٌ

نَعْلٌ، كَنْدَرَةٌ، مَرْكُوبٌ

خَفٌّ، يَمَنِيٌّ، حَاطٌ

بُوتَيْنِ، بَابُوجْ، صُرْمَةٌ .

وَإِلَى آخِرِ هَذِي الزَّحْمَةِ

أَيُّ حِوَارٍ ؟

أَيُّ حُورٍ ؟

أَيُّ حُضِيِّضٍ ؟

أَيَّةُ قِمَّةٍ ؟

إِنْ كُنْتُ أَنَا التَّافِيَةُ وَحْدِي

أَدْخَلْتُ الْأُمَّةَ فِي أَرْزَمَةٍ

وَعَلِيَّ تَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ

فعلی أيّ قضايا كُبرى

يُمكن أن تتفق الأمة ؟

## أعدّ قدمي..

لِكي أمشي إليك مُعزياً فينا  
فحالي صار من حالك .  
أعدّ كفي ..

لكي ألقى أراهيري  
على أزهار أمالك .  
أعدّ قلبي ..

لأقطف ورد جذوته  
وأوقد شمعة في صبحك الحالك !  
أعدّ شفتي ..

لعلّ الهول يسعفني  
بأن أعطيك تصويراً لأهوالك .  
أعدّ عيني ..

لِكي ابكي على أرواح أطفالك .  
أتعجب أنني أبكي ؟ !  
نعم .. أبكي

لأنني لم أكن يوماً  
غليظ القلب فظاً مثل أمثالك !  
\*\*\*

لئن نزلت عليك اليوم صاعقة  
فقد عاشت جميع الأرض أعواماً  
وما زالت

وقد تبقى

على أشفار زلزالك !

وكفك أضرمت في قلبها ناراً

وكم تشعُرُ بها إلا  
 وقد نشِبتُ بأذيالكِ !  
 وكم تفعلُ  
 سوى أن تقلبَ الدنيا على عقبِ  
 وتُعقبَها بتعديلِ على رَدَاتِ افعالِكِ !  
 وقد آليتَ أن ترمي  
 بنظرةِ ربيكِ الدنيا  
 ولم تنظرِ، ولو عَرَضاً، إلى ألكِ !  
 أتعرفُ رقمَ سروالِ  
 على آلافِ أميالِ  
 وتجهلُ أرقماً في طيِّ سروالكِ ؟ !  
 أرى عيبيكِ في حوَلِ ..  
 فذلكَ لو رمى هذا  
 ترى هذا وتُعجبُ لاستغاثتهِ  
 ولكن لا ترى ما قد جنى ذلكَ !  
 ارى كقبيكِ في جدلِ ..  
 فواحدةٌ تزفُ الشمسَ غائبةً  
 إلى الأعمى !  
 وواحدةٌ تُعطي الشمسَ طالعةً بغربالكِ !  
 وما في الأمرِ أحجيةً  
 ولكن العجائبَ كلها من صنعِ مكيالكِ !  
 \*\*\*

بفضلكِ أسقرَ الإرهابُ  
 نساجاً بمنوالِكِ  
 ومعتاشاً بأموالكِ  
 ومحمياً بأبطالِكِ .  
 فهل عجبُ  
 إذا وافاكِ هذا اليومَ مُمتناً  
 ليرجعَ بعضَ أفضالكِ ؟ !  
 وكفكِ أبدعتَ تمثالَ (ميدوزا)  
 وتدرى جيداً أن الذي يرنوله هالكِ  
 فكيف طمعتَ أن تنجو  
 وقد حدقتَ في أحداقِ تمثالِكِ ؟ !  
 خرابُ الوضعِ مُختصرٌ  
 بميلِ ذراعِ مكيالكِ .

فَعَدَلْ وَضَعْ مِكَيَالِكَ .  
وَلَا تُسْرِفْ  
وَإِلَّا سَوْفَ تَأْتِي كُلُّ بَلْبَلَةٍ  
بِمَا لَمْ يَأْتِ فِي بَالِكَ !  
\*\*\*

إِذَا دَانَتْ لَكَ الْآفَاقُ  
أَوْ ذَلَّتْ لَكَ الْأَعْنَاقُ  
فَادْكُرْ أَيُّهَا الْعِمْلَاقُ  
أَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَتْ دِرْهَمًا فِي جَيْبِ بِنطَالِكَ .  
وَكُو ذَلَّتْ ظَهَرَ الْفِيلِ تَذَلِيلًا  
فَأَنْ بَعْوِضَةً تَكْفِي ... لِإِذْلَالِكَ

## لافتة الكباش

الكبش تظلم للراعي  
ما دمت تفكر  
في بيعي  
فلماذا ترفض  
إشباعي؟  
قال له الراعي :  
ما الداعي؟  
كل رعاة بلادي مثلي  
وأنا لا أشكو وأداعي .  
إحسب نفسك  
ضمن قطيع عربي  
وأنا الإقطاعي!

# من أين أنت سيدي؟

فوجئت بالسؤال  
أوشكت أن أكشف عن عروبتني،  
لكنني خجلت أن يقال  
بأنني من وطن تسومه البغال  
قررت أن أحتال  
قلت بلا تردد :  
أنا من الأدغال  
حدق بي مندهلا  
وصاح بانفعال :  
حقا من الأدغال؟!  
قلت :نعم  
فقال لي :  
من عرب الجنوب .. أم  
من عرب الشمال!؟

## عائدون

هرم الناس وكانوا يرضعون،  
عندما قال المغني عائدون،  
يا فلسطين وما زال المغني يتغنى،  
وملايين اللحون،  
في فضاء الجرح تفنى،  
واليتامى من يتامى يولدون،  
يا فلسطين وأرباب النضال المدمنون،  
ساءهم ما يشهدون،  
فمضوا يستنكرون،  
ويخوضون النضالات على هز القناني  
وعلى هز البطون،  
عائدون،

ولقد عاد الأسي للمرة الألف،  
فلا عدنا ولاهم يحزنون!

## إهانة

رأتِ الدول الكبرى تبديل الأدوار  
فأقرت إعفاء الوالي  
واقترحت تعيين حمار!  
ولدى توقيع الإقرار نهقت كل حمير الدنيا باستنكار:  
نحن حمير الدنيا لا نرفض أن نُتعب  
أو أن نُركب أو أن نُضرب أو حتى أن نُصلب  
لكن نرفض في إصرار أن نغدو خدماً للاستعمار.  
إن حموريتنا تأبى أن يلحقنا هذا العار!

## أوصاف ناقصة

قال: ما الشيء الذي يمشي كما تهوي القدم؟  
قلت: شعبي قال: كلاً.. هو جلد ما به لحم ودم  
قلت: شعبي قال: كلاً..  
هو ما تركبهُ الأمم.. قلت: شعبي  
قال: فكر جيداً.. فيه فم من غير فم  
ولسان موثق لا يشتكي رغم الألم قلت: شعبي  
قال: ما هذا الغباء؟!  
إنني أعني الحذاء!  
قلت: ما الفرق؟ هما في كل ما قلت سواً!  
لم تقل لي إنه ذو قيمة أو إنه لم يتعرض للتهم  
لم تقل لي هو ضاق برجل ورم الرجل ولم يشك الورم  
لم تقل لي هو شيء لم يقل يوماً نعم

# حالات

بالتّماذي  
يُصبحُ اللّصُّ بأوربّا  
مُديراً للنّوادي .  
وبأمريكا  
زعيماً للعصاباتِ وأوكر الفسادِ .  
وبإوطاني التي  
مِن شرعها قطعُ الأيدي  
يُصبحُ اللّصُّ  
..رئيساً للبلاد!

# اعتذار

صِحتُ مِن قسوةِ حالي :  
فوقَ نعلي  
كُلُّ أصحابِ المعالي !  
قيلَ لي : عيبٌ  
فكررتُ مقالِي .  
قيلَ لي : عيبٌ  
وكررتُ مقالِي .  
ثمَّ لَمَّا قيلَ لي : عيبٌ  
تنبّهتُ إلى سوءِ عباراتي  
وخرقتُ انفعالي .  
ثمَّ قدّمتُ اعتذاراً  
..لِنَعالي!



# صندوق العجائب

في صِغري  
فَتَحْتُ صُنْدُوقَ اللَّعْبِ .  
أَخْرَجْتُ كُرْسِيًّا مَوْشَى بِالذَّهَبِ  
قَامَتْ عَلَيْهِ دُمِيَّةٌ مِنَ الْخَشَبِ  
فِي يَدِهَا سَيْفٌ قَصَبُ  
خَفَضْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي  
رَفَعْتُ رَأْسَ دُمِيَّتِي  
خَلَعْتُهَا .  
نَصَبْتُهَا .

خَلَعْتُهَا .. نَصَبْتُهَا  
حَتَّى شَعَرْتُ بِالتَّعَبِ  
فَمَا اشْتَكَيْتُ مِنْ اخْتِلَافِ رَغْبَتِي  
وَلَا أَحَسَّتْ بِالْعُضْبِ !  
وَمَثَلُهَا الْكُرْسِيُّ تَحْتَ رَاحَتِي  
مُزَوِّقٌ بِالْمَجْدِ .. وَهُوَ مُسْتَلَبٌ .  
فَإِنْ نَصَبْتَهُ انْتَصَبُ  
وَإِنْ قَلْبْتَهُ انْقَلَبُ !  
أَمْتَعْنِي الْمَشْهَدُ،  
لَكِنْ أَبِي

حِينَ رَأَى الْمَشْهَدَ خَافَ وَاضْطَرَبَ  
وَخَبَأَ اللَّعْبَةَ فِي صُنْدُوقِهَا  
وَشَدَّ أَذْنِي .. وَانْسَحَبَ !  
\*\*

وَعِشْتُ عُمْرِي غَارِقًا فِي دَهْشَتِي .  
وَإِذَا كَبُرْتُ أَدْرَكْتُ السَّبَبُ  
أَدْرَكْتُ أَنَّ لِعَبْتِي  
قَدْ جَسَدَتْ  
كُلَّ سُلَاطِينَ الْعَرَبِ !

# التكفير والثورة

كفرتُ بالأقلامِ والدفاتِرُ .  
كفرتُ بالفُصحى التي  
تحبُّلُ وهيَ عاقِرُ .  
كفرتُ بالشَّعرِ الذي  
لا يُوقِفُ الظلمَ ولا يحرِّكُ الضمانرُ .  
لعنتُ كلَّ كَلِمَةٍ  
لمُ تنطَلِقُ منَ بعدها مسيرهُ  
ولمُ يخطُ الشعبُ في آثارها مَصيرهُ .  
لعنتُ كلَّ شاعرٍ  
ينامُ فوقَ الجُمَلِ النديَّةِ الوثيرةِ  
وشعبهُ ينامُ في المقابرِ .  
لعنتُ كلَّ شاعرٍ  
يستلهمُ الدَمْعَةَ خمرًا  
والأسى صبابَةً  
والموتَ فشُعريرَةً .  
لعنتُ كلَّ شاعرٍ  
يُغازِلُ الشِّفاهَ والأثداءَ والضفائرُ  
في زمنِ الكلابِ والمخافِرُ  
ولا يرى فوهةَ بُدُقِيَّةٍ  
حينَ يرى الشِّفاهَ مُستجيرةً !  
ولا يرى رُمانَةً ناسِفةً  
حينَ يرى الأثداءَ مُستديرةً !  
ولا يرى مِشْنَقَةً  
حينَ يرى الضفيرةَ !  
\*\*

في زمنِ الآتينِ للحُكمِ  
على دبابَةِ أجيرهُ  
أو ناقةِ العشيَرِ  
لعنتُ كلَّ شاعرٍ  
لا يقتنى قبلةً  
كي يكتُبَ القصيدةَ الأخيرةَ !

# مأساة أعواد النّقاب

أوطاني عُلْبَةٌ كبريتٍ  
والعُلْبَةُ مُحْكَمَةٌ الغُلُقُ  
وأنا في داخلها  
عُودٌ محكومٌ بالخنق .  
فإذا ما فتحتها الأيدي  
فلكي تُحرقَ جُلدي  
فالعُلْبَةُ لا تُفْتَحُ دوماً  
إلا للغربِ أو الشرقيِّ  
إمّا للحرق، أو الحرقِ  
\*\*

يا فاتحَ عُلْبَتِنَا الآتي  
حاولْ أنْ تأتي بالفرقِ  
الفتحُ الرَّاهِنُ لا يُجدي  
الفتحُ الرَّاهِنُ مرسومٌ ضِدِّي  
ما دامَ لِحَرَقٍ أو حَرَقِ .  
إسْحَقْ عُلْبَتِنَا، وانثُرنا  
لا تآبَهُ لَوْ ماتَ قَلِيلٌ مِنَّا  
عندَ السَّحَقِ .  
يكفي أنْ يحيا أغلِبُنَا حُرّاً  
في أرضِ بِالْغَةِ الرِّفْقِ .  
الأسوارُ عليها عُشْبٌ  
..والأبوابُ هِوَاءٌ طَلَقُ!

# الغربة

أحرقني في غربتي سفني  
الآنني  
أقصيتُ عن أهلي وعن وطني  
وجرعتُ كأسَ الدُّلِّ والمِحْنِ  
وتناهبتُ قلبي الشجونُ  
فدبتُ من شجني  
الآنني  
أبحرتُ رغمَ الرِّيحِ  
أبحثُ في ديارِ السَّحرِ عن زَمَني  
وأردُّ نارَ القَهْرِ عن زهري  
وعنُ فنَّني  
عطلتُ أحلامي  
وأحرقتُ اللقاءَ بموقِدِ المِئِنِ ؟ !  
ما ساءني أن أقطعَ الفلواتِ  
محمولاً على كَفَني  
مستوحشاً في حومةِ الإملاقِ والشَّجَنِ  
ما ساءني لثمُّ الردي  
ويسوؤني  
أن أشتريَ شَهْدَ الحياةِ  
بعلقمِ التَّسليمِ للوثنِ  
\*\*

ومنَ البليَّةِ أن أجودَ بما أحسُّ  
فلا يُحسُّ بما أجودُ  
وتظلُّ تنثالُ الحُدودُ على مُنايَ  
بلا حدودِ  
وكأنتي إذ جئتُ أقطعُ عن يديَّ  
على يديك يدَ القيودِ  
أوسعتُ صلصلةَ القيودِ !  
ولقدُ خطبتُ يدَ الفراقِ  
بمَهْرِ صَبْرِي، كي أعودُ  
ثملاً بنشوةِ صُبْحِي الآتي

فَأرْخِيتِ الأَعْيَةَ : لَنْ تَعُودُ  
فُطفا على صدري النَّشِيجُ  
وذابَ في شَفْتي النَّشِيدُ !

\*\*

أُطَلِّقُ أَشْرَعَةَ الدَّمِوعِ  
على بحارِ السَّرِّ والعَلَنِ :  
أنا لَنْ أَعُودَ  
فَأحرقني في عُربتي سُفْني  
وارمي القُلُوعَ  
وسمِّري فوقَ اللِّقَاءِ عِقارِبَ الزَّمَنِ  
وخذني فِوادي  
إنْ رَضِيتِ بِقِلَّةِ النَّمَنِ !  
لكنَّ لي وَطْناً  
تَعَقَّرَ وَجْهَهُ بدمِ الرِّفاقِ  
فَضاعَ في الدُّنيا  
وضيَعْني  
وفِوَادِ أُمَّ مُثْقَلًا بِالْهَمِّ والحُزْنِ  
كانتْ تودِّعُني  
وكانَ الدَّمْعُ يَخْذُلُها  
فيخْذُلْني .  
ويشْذُنْني  
ويشْذُنْني  
ويشْذُنْني  
لكنَّ موتِي في البقاءِ  
وما رَضِيتُ لِقابِها أنْ يَرْتَدِّي كَفْني

\*\*

أنا يا حبيبة  
ريشةً في عاصِفِ المِحَنِ  
أهفو إلى وَطْني  
وتردِّني عيناكَ .. يا وَطْني  
فأحارُ بينكما  
أرْحلُ مِنْ حِمِّي عَدَنَ إلى عَدَنَ ؟  
كمْ أَشْتَهِي ، حينَ الرِّحيلِ  
غداً تحمِلْني  
ريحُ البكورِ إلى هُناكَ

فأرتدي بدني  
أن تُصحي وطناً لقلبي  
داخل الوطن!

## نهاية المشروع

أحضِرْ سَلَّةَ  
ضَعُ فِيهَا " أَرْبَعُ تِسْعَاتٍ " .  
ضَعُ صُحُفًا مُنْحَلَّةً .  
ضَعُ مَذْيَاعًا  
ضَعُ بَوْقًا ، ضَعُ طَبْلَةً .  
ضَعُ شَمْعًا أَحْمَرَ ،  
ضَعُ حَبَلًا ،  
ضَعُ سَكِينًا ،  
ضَعُ قَلْبًا .. وَتَذَكَّرْ قَلْبَهُ .  
ضَعُ كَلْبًا يَعْقِرُ بِالْجُمْلَةِ  
يَسْبِقُ ظِلَّهُ  
يَلْمَحُ حَتَّى الْمَلَأَشْيَاءَ  
وَيَسْمَعُ ضِحْكَ النَّمْلَةِ !  
وَاخْلِطْ هَذَا كُلَّهُ  
وَتَأْكُدْ مِنْ عَلْقِ السَّلَّةِ .  
ثُمَّ اسْحَبْ كُرْسِيًّا وَاقْعُدْ  
فَلَقَدْ صَارَتْ عِنْدَكَ  
..دَوْلَةٌ!

# هوية

في مطارٍ أجنبيٍّ  
حدَّقَ الشرطيُّ بي  
قبلَ أنْ يطلبَ أوراقِي -  
ولمَّا لم يجدْ عندي لساناً أو شقَّةً  
زَمَّ عينيهِ وأبدى أسفَّهُ  
قائلاً : أهلاً وسهلاً  
..يا صديقي العربي!

# حوار على باب

## المنفى

لماذا الشَّعْرُ يا مَطْرُ؟  
أَتَسألني  
لماذا يبيزُ القَمَرُ؟  
لماذا يهطلُ المَطْرُ؟  
لماذا العِطْرُ ينتشرُ؟  
أَتَسألني : لماذا ينزلُ القَدْرُ ؟!  
أنا نبتُ الطَّبيعةِ  
طائرٌ حرٌّ،  
نسيمٌ باردٌ، حررٌ  
محارٌّ .. دَمْعُهُ دُرٌّ !  
أنا الشَّجَرُ  
تمدُّ الجَدْرَ من جوع  
وفوقَ جبينها التَّمَرُ !  
أنا الأزهارُ  
في وجناتها عِطْرٌ  
وفي أجسادها إبرٌ !  
أنا الأرضُ التي تُعطي كما تُعطي  
فإن أطعمتها زهراً  
ستزدهرُ .  
وإن أطعمتها ناراً  
سيأكلُ ثوبك الشررُ .  
فليت ( اللات ) يعتبرُ  
ويكسرُ قيدَ أنفاسي  
ويطلبُ عفوَ إحساسي  
ويعتذرُ !  
\*لقد جاوزتَ حدَّ القولِ يا مَطْرُ  
ألا تدري بأنك شاعرٌ بطرٌ



تصوغ الحرف سكيناً  
وبالسكين تنتحر ! ؟  
أجل أدري  
بأني في حساب الخانعين، اليوم،  
منتحر  
ولكن .. أيهم حي  
وهم في دورهم فيروا ؟  
فلا كف لهم تبدو  
ولا قدم لهم تعدو  
ولا صوت، ولا سمع، ولا بصر .  
خراف ربهم علف  
يقال بأنهم بشر !  
شبابك ضائع هدرأ  
وجهدك كله هدر .  
يرمل الشعر تبني قلعة  
والمد منحسر  
فإن وافق خيول الموج  
لا تبقي ولا تذر !  
هراء ..  
ذاك أن الحرف قبل الموت ينتصر  
وعند الموت ينتصر  
وبعد الموت ينتصر  
وإن السيف مهما طال ينكسر  
ويصدأ .. ثم يندثر  
ولولا الحرف لا يبقى له ذكر  
لدى الدنيا ولا خبر !  
وماذا من وراء الصّدق تنتظر ؟  
سيأكل عمرك المنفى  
وتلقى القهر والعسفا  
وترقب ساعة الميلاد يومياً  
وفي الميلاد تحتضر !  
وما الضرر ؟  
فكل الناس محكومون بالإعدام  
إن سكتوا، وإن جهروا  
وإن صبروا، وإن ثأروا

وإن شكروا، وإن كفروا  
ولكنني بصدقي  
أنتقي موتاً نقيّاً  
والذي بالكذب يحيا  
ميتاً أيضاً  
ولكن موته قدر !  
وماذا بعد يا مطر ؟  
إذا أودى بي الضجر  
ولم أسمع صدى صوتي  
ولم ألمح صدى دمعي  
برعد أو بطوفان  
سأحشد كلّ أحراني  
وأحشد كلّ نيراني  
وأحشد كلّ قافيةٍ  
من البارود  
في أعماق وجداني  
وأصعد من أساس الظلم للأعلى  
صعوداً سحابةً تكلي  
وأجعل كلّ ما في القلب  
يستعر  
وأحضنه .. وأنفجر !

# انتفاضة

ليس لهم أودية  
من (سان لوران)  
ومن (بيار كاردان)  
ولا فنادق  
من جلد سكان الحقر  
إرم الحجر  
ليس لديهم ثروة عبرية  
أو ثروة عذرية  
أو دولة  
للإصطياف والسقر .  
دولتهم من حجر  
وتستعاد بالحجر .  
- إرم الحجر  
إرم الحجر.

# طبق الأصل

الدودة قالت للأرض :  
إني أدميتك بالعض .  
زلزلت الأرض مقهقهة :  
عضي بالطول وبالعرض .  
من صنعي هيكلك العض  
ودماؤك من قلبي المحض  
ورضاي بعضك إحسان  
ورضاك بإحساني فرض .  
إني قد أوجدتك حتى

تنتزعي من جسدي الموتى  
ولك الدفَع .. ومنك القبض .

\*\*

الأرض انطرحت بسُموً  
والدودة قامت في خفض  
وأنا الواقف وسط العرض  
أسأل نفسي في استغراب :  
من ذا يتعلم من بعض ؟  
الأرض، تُرى، أم أمريكا ؟  
الدودة .. أم دول الرفض ؟

## ضدّ التيار

الحائط رغم توجُّعه  
يتحمّل طعن المسمار  
والعصن برغم طراوته  
يحمل أعشاش الأطيّار .  
والقبر برغم قباحتِه  
يرضى بنمو الأزهار .  
وأنا مسماري مزار  
وأنا منقاي هو الدار  
وأنا أزھاري أشعار  
فلماذا الحائط يطعنني ؟  
والعصن المتخفق مني .. يستثقني ؟  
ولماذا جنة أزھاري  
يحملها القبر إلى النار ؟  
أسأل قلبي :  
ما هو ذنبي ؟  
ما لي وحدي إذ أنثر بذر الحريرة  
لا أحظي من بعد بذري  
إلا بنمو الأسوار ؟ !  
يهتف قلبي :

ذنبك أنك عصفور يرسل زقزقة  
لنقدم في حفلة زار!  
ذنبك أنك موسيقي  
يكتب ألحاناً أسيرة  
ليغنيها عنه .. حمار!  
ذنبك أنك ما أدنبت ..  
وعارك أنك ضد العار!  
\*\*

في طوفان الشرف العاهر  
والمجد العالي المنهار  
أحضن ذنبي  
بيدي قلبي  
وأقبل عاري مغتبطاً  
لوقوفي ضد التيار .  
أصرخ : يا تيار تقدم  
لن أهتز، ولن أنهار  
بل سنضار بي ألا وضار .  
يا تيار تقدم ضدي  
لست لوحد ي  
فأنا .. عندي !  
أنا قلبي أقبلت بوعد ي  
وسأبقى أبعد من بعد ي  
مادمت جميع الأحرار!

# غليان

ألمحُ القدرَ على الموقدِ تغلي  
وأنا من فرطِ إشفائي أغلي .  
تنفخُ القدرُ بخاراً  
هازناً بي وببلي :  
فمُ إلى شغلك .. واتركني لشغلي .  
أنا لا أوضعُ فوقَ النارِ إلا  
بعدَ أن يوضعَ في بطني أكلي .  
أنا أرغي، حرّة، من حرّ ناري  
وأنا أزيدُ لو طال استعاري  
وأنا اظفيءُ بالزّقراتِ غلي .  
أيها الجاهلُ قلْ لي :  
هلْ لديكمُ عربيٌّ واحدٌ  
يفعلُ مثلي !؟

# هزيمة المنتصر

لو منحونا الألسنة  
لو سالمونا ساعة واحدة كل سنة  
لو وهبونا فسحة الوقت بضيق الأمكنة  
لو غفروا يوماً لنا ..  
إذا ارتكبنا حسنة !  
لو قلبوا معتقلاً لمصنع  
واستبدلوا مشنقة بماكنه  
لو حولوا السجن إلى مدرسة  
وكل أوراق الوشايات إلى  
دفاتر ملوته  
لو بادلوا دبابة بمخبز  
وقايضوا راجمة بمطحنة  
لو جعلوا سوق الجوازي وطناً  
وحولوا الرق إلى مواطنة  
لحققوا انتصارهم  
في لحظة واحدة  
على دُعاة الصهيئة .  
أقولُ ( : لو )  
لكن ( لو ) تقولُ ( : لا )  
لو حققوا انتصارهم .. لانهمزوا  
لأنهم أنفسهم صهاينة !

# اقتباس

إنها لا تختفي .  
إنها تقضي الليالي، دائماً،  
في معطفي .  
دائماً تحضنُ، في الظلِّمةِ، قلبي  
هذه الشمسُ ..  
لكي لا تنطفئ!

# فسوة

حَجَرٌ يَهْمِسُ فِي سَمْعِ حَجَرٍ :  
أنتَ قاسٍ يا أخي ..  
لمْ تَبْتَسِمِ عَنْ عُشْبِهِ، يوماً،  
ولا رقتَ حناياكَ  
لأشواقِ المَطَرِ  
ضحكةَ الشمسِ  
على وجهك مرّتْ  
وعويلُ الرِّيحِ  
في سمعِكَ مرّ  
دونَ أنْ يبقىَ لشيءٍ مِنْهُمَا  
فيكَ أثرٌ .  
لا أساريرُكَ بَشَتَتْ لِلْمَسْرَاتِ،  
ولا قلبُكَ لِلْحُزْنِ انْقَطَرُ .  
أنتَ ماذا ؟ !  
كُنْ طريُّ القلبِ،  
كُنْ سمحاً، رقيقاً ..  
مثلما أيُّ حَجَرٍ .  
لا تكنُ مثلَ سلاطينِ البَشَرِ!



# حزن على الحزن

-أيها الحزنُ الذي يغشى بلادي  
أنا من أجلكَ يغشاني الحزنُ  
أنتَ في كلِّ مكانٍ  
أنتَ في كلِّ زمنٍ .  
دائرٌ تخدمُ كلَّ الناسِ  
من غيرِ ثمنٍ .  
عجباً منك .. ألا تشكو الوهنَ ؟ !  
أيُّ قلبٍ لم يكلفك بشغلاً ؟  
أيُّ عينٍ لم تُحمِّلكَ الوسنَ ؟  
ذاك يدعوكَ إلى استقبالِ قيدٍ  
تلكَ تحدوكَ لتوديعِ كفنٍ .  
تلكَ تدعوكَ إلى تطريزِ رُوحٍ  
ذاك يحدوكَ إلى حرثِ بدنٍ .  
من سترُضي، أيها الحزنُ، ومن ؟ !  
ومتى تأنفُ من سكنى بلادٍ  
أنتَ فيها مُمتَهَنٌ ؟ !  
-إتني أرغبُ أن أرحلَ عنها  
إنما يمنعني حبُّ الوطنِ !

# مسائل غير قابلة

## للنقاش

في الأساس  
لم يكن في الأرض حكماً ..  
فقط  
كان بهذي الأرض ناس!

**الشعوب**  
حين لم توصل بوجه الشر  
أبواب القلوب  
وخطت، سراً، على درب الخطايا  
وتعاطت، خفية، كل الذنوب  
ظهر الحكام فيها .  
هكذا عاقبها الله وأخزاها ..  
بإظهار العيوب!

**لا جدال**  
إن للحكام، مهما أترفوا ،  
صبراً على حمل الثقل .  
كم على أكتافهم من رتبة  
تخلع أكتاف الجبال !  
كم على كاهلهم من لقب  
لو شأله الفيل لمال !  
كم على عاتقهم من بيت مال!

**الفقير**  
يجعل الحكام لا يغفون ..  
من وخز الضمير .  
حينما ينمي إليهم  
في ليالي الزمهرير

أَنَّهُ فَوْقَ الْحَصِيرِ الرَّثَّ يَغْفُو ..  
كَيْفَ يَغْفُونَ  
وَهُمْ  
لَمْ يَسْرِقُوا مِنْهُ الْحَصِيرُ !؟

**بِيقِينِ**  
° خَطَا حَشْرُ جَمِيعِ الْحَاكِمِينَ  
فِي عِدَادِ الْكَافِرِينَ .  
إِنَّمَا الْكَافِرُ مَنْ يَكْفُرُ بِالذِّينِ  
وَهُمْ أَغْلِبُهُمْ .. مِنْ غَيْرِ دِينِ !

**لِلْحَوَارِ**  
يَلْجَأُ الْحُكَّامُ دَوْمًا  
كُلَّمَا الْجَمْهُورُ ثَارَ .  
كَلِمَةً مِنْهُ، وَمِنْهُمْ كَلِمَةٌ  
ثُمَّ يَعُودُ الصَّفْوُ لِلْجَوْ  
وَيَنْزِاحُ الْعُبَارُ .  
هُوَ يَدْعُو : حَاوِرُونِي .  
هُمْ يَقُولُونَ لَهُ : صَهْ يَا حِمَارُ !

**لَا أَطِيلُ ..**  
وَجِدَ الْحُكَّامُ فِي الدُّنْيَا  
لِكَيْ يَنْفُوا وَجُودَ الْمُسْتَحِيلِ .  
مَا عَدَاهُمْ  
كُلُّ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا جَمِيلٌ

# أعذار واهية

-أيها الكاتبُ ذو الكفِّ النظيفِة  
لا تُسودِّها بتبييضِ مجلاتِ الخليفةِ .  
-أينَ أمضي  
وهوَ في حوزتِه كُلُّ صحيفةٍ ؟  
-إِ مضٍ للحائِطِ  
واكتُبْ بالطباشيرِ وبالقَحمِ ..  
-وهلْ تُشبعني هذي الوظيفةُ ؟ !  
أنا مُضطرٌّ لأنْ أَكُلَ خُبزاً ..  
-واصلِ الصَّومِ .. ولا تُفطِرْ بجيفةٍ .  
-أنا إنسانٌ وأحتاجُ إلى كسبِ رغيبي ..  
ليسَ بالإنسانِ  
مَنْ يكسِبُ بالقتلِ رغيفه .  
قاتِلٌ من يتقوى برغيهِ  
قُصَّ من جلدِ الجماهيرِ الضَّعيفةِ !  
كُلُّ حَرفٍ في مجلاتِ الخليفةِ  
ليسَ إلا خنجراً يفتَحُ جُرْحاً  
يدفعُ الشعبُ نزيقه !  
-لا تُقيِّدني بأسلاكِ الشَّعراتِ السخيفةِ .  
أنا لم أمدحْ ولمْ أرددح .  
-ولمْ تنقذْ ولمْ تقدح  
ولمْ تكشفْ ولمْ تشرح .  
حصاةٌ علقتْ في فتحةِ المجرى  
وقدْ كانتْ قذيفةً !  
-أكلُ عيشٍ ..  
لمْ يمِتْ حرٌّ منْ الجوعِ  
ولمْ تأخذهُ إلا  
منْ حياةِ العبدِ خيفة .  
لا .. ولا منْ موضعِ الأقدارِ  
يسترزقُ ذو الكفِّ النظيفِة .  
أكلُ عيشٍ ..  
كسبُ قوتٍ ..

إِنَّهُ الْعَذْرُ الَّذِي تَعْلِكُهُ الْمَوْمِسُ  
لَوْ قِيلَ لَهَا : كُونِي شَرِيقَةً!

## طهارة

مَلِكٌ يَأْتِي إِلَيْهِ  
يُسْقِطُ الظِّلَّ عَلَيْهِ  
ولهذا  
يَذْهَبُ النَّهْرُ إِلَى الْبَحْرِ  
لِكِي يَغْسِلَ بِالْمِلْحِ يَدَيْهِ!

برعاية المكتبة الالكترونية المجانية

[www.fiseb.com](http://www.fiseb.com)